العنزة في المغرب الأقصي بين التأصيل والدلالة والوظيفة
منذ فجر الإسلام حتي بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي

The Anaza in morocco between rooting, significance and function from the dawn of Islam until the beginning of the eighth century AH / fourteenth century AD

أحمد عبد القوي محمد

استاذ مساعد– كلية الآثار والإرشاد السياحي– جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

Ahmed Abdul-Qawi Muhammad

Associate Professor of Architecture and Islamic Archeology and Vice Dean of Education and Student Affairs.

Ahmed.kawy@must.edu.eg

الملخص:يتناول البحث العنزة من حيث التأصيل والدلالة والوظيفة منذ استخدمها النبي صلي الله عليه وسلم واتخذها من بعده أصحابه والأمراء، كما يبين البحث دور العنزة الوظيفي في تحديد اتجاه القبلة وأنها هي أصل المحاريب المسطحة والمتنقلة، ويبدأ الباحث بتعريف العنزة وأنها شبيهة بالعكاز وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج من أسفلها، وكان للنبي صلي الله عليه وسلم عنزة 'ذكرت ضمن الأرماح الخمسة التي كانت له صلي الله عليه وسلم منها رمح صغيرة تشبه العكاز يقال لها: العنزة يمشي بها بين يديه في الأعياد تركز أمامه فيتخذها سترة يصلي اليها وكان يمشي بها أحيانا، وكانت العنزة تحمل بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم ليحدد بها اتجاه القبلة في الأرض الفضاء، وكان بلال بن رباح يحمل عنزة النبي صلي الله عليه وسلم يوم العيد والاستسقاء ويركزها بين يدي النبي فيصلي إليها وظل هذا الأمر في عهد الخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالي عنهم.

وصارت العنزة رمزا مهماً للدلالة علي أحقية الخلافة خاصة في التنافس علي الخلافة التي بلغت أبلغ صورة بين عبد الملك بن مروان وعبدالله بن الزبير فنقشت العنزة داخل المحراب علي الدراهم فيما عُرف بطراز المحراب والعنزة لإثبات الأحقية في الخلافة؛ وذلك لما للعنزة من أهمية رمزية منذ عهد النبي صلي الله عليه وسلم.

واستمر دور العنزة بارزا في بناء المساجد الإسلامية فكان كل مسجد في البلاد والأقاليم المفتوحة يقف علي قبلته مجموعة من الصحابة ليحددوا اتجاه القبلة نحو بيت الله الحرام الكعبة المشرفة، وأوضح مثال علي ذلك ما فعله عقبة بن نافع عند بناء جامع القيروان فقد ضرب رمحه في الأرض وثبته قائلا: (هذه هي قبلتكم)، وهذا يُذكرِّنا بما كان يفعله النبي صلي الله عليه وسلم بتحديد اتجاه القبلة بالعنزة، وقد تطور شكل العنزة فبدلا من الرمح ابتكر المسلمون المحاريب المتنقلة والتي عُرفت بالعنزة خاصة في بلاد المغرب.

الكلمات الدالة: العنزة – المحراب – القرويين – الأندلسيين – فاس – القبلة – المغرب.

Abstrac: The research deals with the anaza in terms of rooting, significance and function since the Prophet, peace be upon him, used it till his companions and princes took after him in its use. The research also shows the functional role of the anaza in determining the direction of the qiblah and that it is the origin of the flat and mobile mihrabs. The researcher begins by defining the anaza in how it was similar to the crutch. It was longer than the stick and shorter than the spear and it had a stick at the bottom of it. The Prophet, peace be upon him, had a anaza that was mentioned among the five spears that he had. The anaza is said to walk with it between his hands on holidays, for focus in front of him, and it sometimes accompanied him in walking. The anaza was carried in the hands of the Prophet, peace be upon him, to determine the direction of the qiblah on the earthly space, and Bilal bin Rabah carried the anaza of the

Prophet, peace be upon him, on the day of Eid and rain. This matter remained in the era of the caliphs Abu Bakr, Omar and Othman, may God be pleased with him. For them, the anaza became an important symbol indicating the right to the caliphate, especially in the competition for the succession, which reached its most powerful form between Abd al-Malik bin Marwan and Abdullah bin Al-Zubayr.

The role of the anaza continued to be prominent in building Islamic mosques, so every mosque in the country and the open regions was standing on its qiblah by a group of companions to determine the direction of the qiblah towards the Sacred House of God, the Holy Kaaba. An example of this is what Uqba bin Nafi did while building the Kairouan Mosque, as he struck his spear in the ground and fixed it, saying (This is your qiblah), and this is a reminder of what the Prophet, peace od be upon him, used to do by determining the direction of the qiblah with the anaza. The shape of the anaza evolved, so instead of the spear, Muslims invented mobile niches, which were known as the anaza, especially in the Maghreb.

Keywords: The anaza - the mihrab - the villagers - Andalusians - Fez - Qibla – Morocco

١- **تعريف العنزة:** العنزة هي العكازة[١]، العنزة بفتحتين أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح[٢]، وُعرفت العنزة بأنها شبيه العكاز أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج من أسفلها[٣]، والعنزة جمعها عنزات عصا كالعكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها حديدة من أسفلها يتوكأ عليها[٤]، كما وردت عند صاحب المغرب بأنها شبيه العكاز وهي عصا ذات زج ومنه عليه الصلاة والسلام إلي عنزة[٥]، وفي لسان العرب: العنزة عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا فيها سنان مثل سنان الرمح وقيل في طرفها الأسفل زج كزج الرمح[٦]، ووردت عند ابن سيده: العنزة قدر نصف الرمح أو أكبر وفيها زج كزج الرمح والعكاز نحو منها، والعكازة عصا في أسفلها زج والجمع عكازات والعكز الائتمام بالشئ والاهتداء به[٧]

---

[١] ابن عباد، إسماعيل، *المحيط في اللغة*، تحقيق، محمد حسن آل ياسين، ط.١، نشر عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤، جـ.١، ٣٩٠.

[٢] الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، *مختار الصحاح*، بيروت ١٩٩٩م، جـ.١، ٢١٩.

[٣] البستاني، *بطرس، محيط المحيط*، مكتبة لبنان، د.ت، ٦٣٧.

[٤] مسعود، جبران، الرائد، معجم *لغوي عصري رتبت مفرداته طبقا لحروفها الأولي*، ط.٧، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٩٢م، ٥٦٦.

[٥] المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين، *المغرب في ترتيب المعرب*، تحقيق، محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة اسامة بن زيد، حلب سوريا، د.ت، جـ.٢، ٨٤-٨٥.

[٦] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الغفريقي المصري، *لسان العرب*، دار صادر بيروت، د.ت، جـ.٥ ، ٣١٢٨.

[٧] ابن سيده، ابو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، *المخصص*، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، السفر ٦، ٣٥.

وكان للنبي صلي الله عليه وسلم خمسة أرماح يقال لأحدهم المثوي والآخر المثني، وحربة يقال لها النبعة وأخري كبيرة تدعي البيضاء وأخري صغيرة شبه العكاز يقال لها العنزة، يمشي بها بين يديه في الأعياد تركز أمامه فيتخذها سترة صلي الله عليه وسلم يصلي إليها وكان يمشي بها أحيانا[٨].

٢- **رمزية العنزة ودلالتها:** يجتمع المسلمون علي الاقتداء بسنة النبي صلي الله عليه وسلم، وكان استخدامه صلي الله عليه وسلم للعنزة محل اقتداء أيضا؛ بل هي دليل وبرهان علي صحة الفعل أو الحدث ومن ذلك تحديد إتجاه القبلة بالعنزة؛ بل صارت العنزة الدليل علي شرعية الحكم حين النزاع علي الخلافة، ولعل من أبرز تلك الأمثلة النزاع الذي حدث، بين عبدالملك بن مروان وبين عبدالله بن الزبير بن العوام؛ إذ صارت العنزة من العناصر المهمة التي صورت علي المسكوكات في تلك الفترة واقترنت بالمحراب فيما عرف بطراز العنزة والمحراب الذي تطلب رموزا أخري مع العنزة والمحراب مثل: العمامة واللواء والسيف والزرد والحلقة التي تمكننا من التوثيق الدقيق وحسم الجدل[٩].

وكان الزبير بن العوام له عنزة أبلي بها بلاء حسنا في موقعة بدر، وهي العنزة التي طلبها منه النبي صلي الله عليه وسلم وأخذها الزبير بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، ثم طلبها منه أبو بكر رضي الله عنه فأعطاها له، وأخذها بعد موته وتكرر هذا مع الخليفتين عمر وعثمان، ثم آلت العنزة إلي آل علي بن أبي طالب، وطلبها عبد الله بن الزبير، وظلت عنده حتي مقتله، وكان الزبير بن العوام يوم بدر له عمامة صفراء، وكانت العمامة، والعنزة من شارات الحكم، وقد توفرا لعبدالله بن الزبير، ولم يتوفرا لعبدالملك بن مروان، الأمر الذي يؤدي إلي نسبة بعض دراهم المحراب والعنزة لعبدالله بن الزبير بن العوام[١٠].

وفي مقارنة بين صورة الرمح أو الأسلحة بصفة عامة علي المسكوكات السابقة علي الاسلام بوقت قليل، والتي استمر بعضها حتي التعريب، يقول أحد الباحثين: أن تلك الأسلحة لا تشبه ذلك الرمح الذي

---

[٨] ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، جـ.١، ١٢٧.

[٩] عثمان، محمد عبدالستار، *طراز دراهم المحراب والعنزة رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبدالله بن الزبير*، ط.١ ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٦م، ٨.

[١٠] عثمان، *طراز دراهم المحراب والعنزة*، ٦٢- ٦٣. للأستاذ الدكتور محمد عبدالستار عثمان نظرية جديدة مهمة تحمل رؤية جديدة حول طراز المحراب والعنزة أوردها في كتابه المهم: طراز دراهم المحراب والعنزة رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبدالله بن الزبير ويتعرض الكتاب إلي الدراسات السابقة عن ذلك الطراز وكذلك الدراسة الوصفية والتحليلية لطراز المحراب والعنزة الذي ورد علي الدراهم في القرن الأول الهجري خاصة في النزاع بين عبدالملك بن مروان وعبدالله بن الزبير علي الخلافة وربط بين الصور الواردة علي الدراهم وبين الكتابات التي وردت عليه وكذلك مدن الضرب والتصميم، وخلص الأستاذ الدكتور عبد الستار في هذه النظرية إلي أن نسبة طراز المحراب والعنزة لعبدالملك بن مروان غير صحيحة وإنه يمكن نسبتها إلي عبدالله بن الزبير وتأسيسا علي ذلك فإن مراحل تعريب المسكوكات كانت في أيام عبدالله بن الزبير إلي أن انتهت بالتعريب الكامل، كما تؤدي الدراسة إلي إمكانية إعادة النظر في سياق مراحل التعريب المتعارف عليها، ومن ناحية التصميم فإن المصور علي ظهر الدرهم ممثلا في المحراب والعنزة يعد أول تكوين فني يرمز إلي مفاهيم وثقافة العصر في الآثار الإسلامية.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

ظهر علي المسكوكات الإسلامية سواء البيزنطية او الساسانية، وأن هذا هو الرمح الذي ظهر في العصرين الأموي والعباسي، وهي ترتبط بقضية الخليفة الشرعي وايضا بطراز المحراب والعنزة علي الدراهم[١١]. (شكل ١)

٣- **العنزة واتجاه القبلة:** ورد في صحيح البخاري (حديث رقم ٩٧٣) في باب حمل العنزة أو الحربة، حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا أبو عمر وقال: أخبرني نافع عن ابن عمر قال: كان النبي صلي الله عليه وسلم يغدو إلي المصلي والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه فيصلي إليها، وفي حديث آخر (رقم ٤٩٤) وردت وظيفة العنزة، حدثنا إسحاق قال: حدثنا عبدالله بن نمير قال: حدثنا عبيدالله عن نافع عن بن عمر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه، وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء.

ووردت العنزة في الحديث رقم (٥٠٠) مع العكازة والعصا، حدثنا محمد بن حاتم بن بزيغ قال: حدثنا شاذان عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة قال: سمعت أنس بن مالك قال: كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة[١٢]، هذا جانب من الأحاديث التي ذكرت فيها العنزة وبينت وظيفتها، وهناك أحاديث كثيرة وردت فيها الصلاة إلي الحربة وقد أدت نفس وظيفة العنزة، وذكر صاحب إرشاد الساري هذا الحديث وعرف العنزة بفتح العين والنون والزاي وأنها عصا أقصر من الرمح، كما ذكر وظيفتها وهي الصلاة إليها في الفضاء[١٣]

وتوضح الأحاديث السابقة وظيفة العنزة وهي تحديد اتجاه القبلة في الأرض الفضاء وأن أول من فعل هذا هو النبي صلي الله عليه وسلم، كما أن هناك وظيفة أخري للعنزة في نفس الآن وهو اتخاذها سترة يصلي إليها الإمام حتي لا يمر من بين يديه أحد، ويوضح الحديث رقم (٤٩٤) أمرا مهماً، هو اتباع الأمراء للنبي صلي الله عليه وسلم في اتخاذ العنزة أو الحربة لتحديد اتجاه القبلة في السفر والأرض الفضاء (فمن ثم اتخذها الأمراء)، وذكر بعض الباحثين أن النبي صلي الله عليه وسلم استخدم لوحة خشبية ترتكز علي أرجل خشبية 'تسمي العنزة لتحديد اتجاه القبلة كأنها محراب متنقل[١٤].

وتأتي رواية الطبراني عن مسجد قباء لتؤكد بكل وضوح علاقة العنزة بتحديد اتجاه القبلة، فقد روي الطبراني عن جابر قال: لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة، قال لأصحابه: انطلقوا بنا إلي أهل قباء نسلم عليهم فآتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال: يا أهل قباء ائتوني بأحجار من هذه الحرة فجمعت

---

(11) Andrew Oddy, Ingrid Schuze, Y., Wolfgang Schulze: *Coinage and History in THE Seventh Ce Nntury Near east*, Archetype Publications, London 2015, 181-183.

(١٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، دار بن كثير، دمشق بيروت،٢٠٠٢م، ١٣١- ٢٣٦.

(١٣) القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي، *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، جـ.١، ٣٦٣-٣٦٤.

(١٤) إسماعيل، عمرو، في الفن المعماري الإسلامي نماذج من تشكيل العمارة الدينية، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٠م، ١٦٥.

عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم فأخذ حجرا فوضعه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال: يا أبا بكر خذ حجرا فضعه إلي حجري ثم قال: يا عمر خذ حجرا فضعه إلي جنب حجر أبي بكر ثم قال: يا عثمان خذ حجرا فضعه إلي جنب حجر عمر، ثم التفت إلي الناس فقال: ليضع كل رجل حجره حيث احب علي ذلك الخط[١٥]

وقد ورد هذا الحديث عند بناء المسجد النبوي، فقد ذكره السمهودي أيضا علي هذا النحو: روي ابو يعلي برجال الصحيح إلا أن التابعي لم يسم عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: لما أسس رسول الله صلي الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء أبو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه فسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال: هذا أمر الخلافة من بعدي، وذكر السمهودي رواية أخري للبيهقي عن سفينة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: لما بني النبي صلي الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال: ليضع أبو بكر حجره إلي جانب حجري، ثم ليضع عثمان حجره إلي حيث حجر عمر، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء من بعدي[١٦].

إذن كانت العنزة – حسب الروايات السابقة – تقوم بدور سترة الإمام في مصلاه مثل المحراب في المسجد الذي هو موضع الإمام، ويمكن القول بأن العنزة اتخذت كمحراب في المسجد الحرام قبل سيطرة الأمويين علي بلاد الحجاز، وإنهاء حكم بني الزبير، كما أكدت الأحاديث استخدامها في تخطيط محراب مسجد قباء أو جدار قبلته، وورود الحديث عن بناء النبي صلي الله عليه وسلم وخلفائه أبي بكر وعمر وعثمان لأحجارهم في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم وتكرار ذلك في مسجد قباء، وتصريح النبي صلي الله عليه وسلم بأن هذه المشاركة تعني خلافتهم من بعده، ومن هذه الإشارات بالإضافة إلي أن المحراب هو موضع الإمام؛ يتضح أن العنزة والمحراب لهما ارتباط واضح، وكانا من الشارات المادية التي ترمز للإمام وخاصة الخلفاء الذين صارت إليهم عنزة النبي صلي الله عليه وسلم وتأسوا به في إمامة المصلين في محاريب المساجد، وفي هذا ما يفسر نقش العنزة والمحراب علي طراز الدراهم الذي 'سمي باسمهما.[١٧]

ويعرف المرحوم الدكتور أحمد فكري العنزة بأنها الحربة أو اللواء الذي يركزه شيخ القبيلة في الصحراء قبل قيام الأعراب للصلاة ليحدد موضع المحراب من الفضاء، ومقام الإمام من المصلين، والمعروف أن هذه العادة كانت متبعة منذ عهد النبي صلي الله عليه وسلم وكانت العنزة تتخذ عند الحاجة بديلا عن المحراب[١٨]، ويؤكد ذلك وظيفة العنزة المزدوجة فهي تحدد اتجاه القبلة في الفضاء وهي أيضا تتخذ كسترة أمام المصلين حتي لا يقطع المارة قبلتهم.

---

[١٥]السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله، *وفاء الوفا أخبار دار المصطفي*، ط.١، تحقيق، قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة،٢٠٠١ م، ج.١، ٤٣٦.

[١٦]عثمان، *طراز المحراب والعنزة*، ٩٣.

[١٧]عثمان، *طراز المحراب والعنزة*، ٩٤.

[١٨]فكري، أحمد، *مساجد القاهرة ومدارسها*، دار المعارف، ١٩٦٥م، ج.١، ١٤٢.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

٤- المحراب والعنزة علي المسكوكات:

ظهرت العنزة بوضوح تام مع المحراب علي المسكوكات الإسلامية في العصر الأموي وتحديدا في فترة حكم عبد الملك بن مروان الذي نافسه الخلافة عبد الله بن الزبير في مكة، وكان للعنزة دور في إثبات شرعية الحكم لأي منهما ومن هنا جاءت العنزة لتظهر علي المسكوكات منقوشة داخل المحراب لإثبات شرعية في الحكم.

وقد تناولت العديد من الدراسات طراز المحراب والعنزة ونسبتها إلي الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان؛ لكن دراسة جديدة للأستاذ الدكتور محمد عبد الستار عثمان أثبتت أن هذه الدراهم التي حملت العنزة داخل المحراب 'تنسب إلي عبد الله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة في مكة، ويدلل علي ذلك من خلال الصورة التي تحملها الدراهم مثل العمامة والزرد والسيف المعلق علي صدر صاحب الصورة، وكذلك سحنة الشخص المصور علي الدراهم، وتبدو العمامة أحد أبرز الأدلة علي نسبة تلك الدراهم لعبد الله بن الزبير؛ فقد ظهر الزبير بن العوام يوم بدر معتجرا[١٩] بعمامة، فلما رآه النبي صلي الله عليه وسلم قال: نزلت الملائكة عليَّ بسيما أبي عبد الله يعني الزبير[٢٠]، ويبدو أن تلك العمامة ظلت في نسل عبد الله بن الزبير؛ ففي شرح البخاري عن ابن عمر كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا أعتم سدل عمامته بين كتفيه، أخرجه الترمذي وفيه أن ابن عمر كان يفعله والقاسم وسالم واما مالك فقال: انه لم ير أحدا يفعله

(سدل العمامة) إلا عامر بن عبد الله بن الزبير[٢١]، وورد عن مصعب بن الزبير إنه كان يعتم وهو أن يعقد العمامة من القفا[٢٢]

---

[١٩] الاعتجار: لف العمامة دون التلحي وقد اعتجر بها لفها علي رأسه، ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، *المخصص*، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ت، السفر الرابع، ٨٢.

[٢٠] عثمان، *طراز المحراب والعنزة*، ٥٨.

[٢١] العسقلاني (احمد بن علي بن حجر)، *فتح الباري* بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، دن، دم، جـ.١٠، ٢٧٣.

[٢٢] رشدي، صبيحة رشيد، *الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٠م، ٣٧.

وإذا كان الإعتجار بالعمامة يفضل في حالات الحرب؛ فإن الصورة النصفية علي دراهم المحراب والعنزة تتوافق مع ذلك، خاصة فيما يتعلق بتقلد السيف ولبس الزرد والعمامة في هيئتها المتكاملة في طريقة لفها التي تدل علي أنها لقائد عربي مسلم يتأسي بالنبي صلي الله عليه وسلم الحاكم الأول للدولة الإسلامية وعلاقة ذلك (لف العمامة) بالزبير بن العوام الذي لف عمامته يوم بدر بنفس الطريقة، كما أن المواصفات الجسمية التي وردت علي الدرهم تتوافق مع عبد الله بن الزبير الذي ذكرت كتب التراجم بشأنه أنه كان نحيف الجسم لكثرة صيامه، وذكرت نفس المصادر عن عبد الملك بن مروان أنه كان ربعة (لا بالطويل ولا القصير)، كما أن صور عبد الملك بن مروان علي الدنانير جاءت في الوضع واقفا وتتناسب مع مواصفاته الجسمانية التي وردت في ترجمته[٢٣]، ومن هنا فإن نسبة دراهم المحراب والعنزة لعبد الله بن الزبير محققة.

لقد جاءت صورة عبد الملك بن مروان علي الدنانير في الوضع واقفا متمنطقاً سيفه (لوحة ١) و (شكل (٢) أما صورة عبد الله بن الزبير فقد جاءت نصفية (لوحة ٢) و (شكل ٣)، وقد قام عبد الله بن الزبير علي الوجه الآخر للدرهم بنقش المحراب تتوسطه العنزة؛ وذلك لإثبات شرعيته في الخلافة في بلاد الحجاز، والعراق، وخراسان من سنة ٦٤- ٧٣هـ/ ٦٨٣ - ٦٩٢م، ويتفق الباحثون حتي الذين نسبوا الدراهم لعبد الملك بن مروان علي أن المحراب والعنزة اللذان 'نقشا علي الوجه الآخر لدراهم المحراب والعنزة هما إشارة إلي قبلة المسلمين في الصلاة وهي الكعبة المشرفة (لوحة ٣) و (شكل ٤)، أما العنزة التي تتوسط المحراب فهي تمثل عنزة النبي صلي الله عليه وسلم، والتي كانت ضمن ثلاث عنزات بعث بها النجاشي ملك الحبشة إلي النبي صلي الله عليه وسلم فأعطي واحدة لعمر بن الخطاب وواحد لعلي بن أبي طالب وواحدة احتفظ بها لنفسه، والتي كان يحملها بلال بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم العيد والاستسقاء، وكان بلال يركزها بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فيصلي إليها، وظلت كذلك في عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم[٢٤]

٥- العنزة وبناء مساجد الفتح الأولي:

ولما فتح المسلمون الأقاليم المختلفة كانوا يحددون قبلتهم عن طريق السهم أو الرمح فلما انتهي سعد بن أبي وقاص إلي موضع المسجد حين اختار الكوفة مقرا أمر رجلا فاطلق سهما باتجاه القبلة، وسهما آخر باتجاه الشمال، وثالثاً باتجاه الجنوب، ورابعاً بإتجاه مهب ريح الصبا ثم وضع المسجد ودار الإمارة[٢٥]، وذكر صاحب معجم البلدان ان سعد أمر برمي سهم باتجاه مهب القبلة؛ فعلم علي موقعه، ثم سهم آخر بإتجاه

---

[٢٣] عثمان، *طراز المحراب والعنزة*، ٧١-٧٥.

[٢٤] رمضان، عاطف منصور محمد، *نقود الخلافة الإسلامية*، عصر الخلفاء الراشدين، الخلافة الأموية، الخلافة العباسية، الخلافة الفاطمية، الخلافة الاموية الاندلسية، دار القاهرة، القاهرة ٢٠٠٤، جـ.١، ٩٢.

[٢٥] البلاذري، احمد بن يحي بن جابر البغدادي، *فتوح البلدان*، مطبعة الموسوعات، القاهرة ١٩٠١م، ٢٨٤.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

مهب الشمال؛ فعلم علي موقعه، ثم علم دار إمارتها ومسجدها[٢٦]، أما عمرو بن العاص لما فتح مصر وبدأ بناء المسجد كان حوله حدائق فنصب الصحابة رضي الله عنهم الحبال، ولم يزل عمرو بن العاص قائما حتي وضعوا القبلة فكان ان وضعها عمرو وأصحاب النبي صلي الله عليه وسلم[٢٧]، أي أن أشجار الحدائق منعته من رمي السهم أو تثبيت الرمح لأنه لن 'يري من الأشجار فاضطروا إلي تحديد الموقع واتجاه القبلة بربط الحبال في أشجار الحدائق، وقد وقف علي إقامة قبلة جامع عمرو ثمانون رجلا من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيهم الزبير بن العوام والمقداد، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وفضالة بن عبيد، وعقبة بن عامر رضي الله عنهم[٢٨].

وكان أثر العنزة والاقتداء بها واضحا في تحديد اتجاه القبلة بجامع القيروان؛ فقد قام عقبة بن نافع بتحديد قبلة جامع القيروان عن طريق تثبيت لواءه[٢٩] وقال: هذا محرابكم فاقتدي به سائر مساجد القيروان وأخذ الناس بعد ذلك يبنون الدور والمساكن والمساجد، وعمرت القيروان وشد الناس إليها المطايا من كل ناحية، وعظمت مكانتها[٣٠].

ويؤكد Ravaisse أن العنزة كان يعبر عنها بالرمح والحربة والسهم أو الاطار الخشبي أيضا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم، كما اقتدي به الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم التابعون[٣١].

ولعل وجود المحراب علي الدراهم المبكرة ليثبت بما لا يدع مجالا للشك معرفة المسلمين للمحاريب، والتي شكك فيها بعض الباحثين خاصة من الأجانب الذين قالوا بأن المسلمين لم يعرفوا المحراب إلا في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤م) علي يد واليه علي المدينة في ذلك الوقت عمر بن عبد العزيز (٨٧-٩٥هـ / ٧٠٥-٧١٣م) عندما تم توسيع وبناء المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وتم إضافة المحراب المجوف والذي كان عبارة عن حنية نصف دائرية[٣٢]، وحتي بعد وجود المحراب في المساجد فقد حاول البعض أيضا إثبات أن المحراب إنما اتبع المدن الرومانية القديمة، وسار مع اتجاه تخطيط المدينة

---

[٢٦] الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ.٤، ٤٩١.

[٢٧] ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، *فتوح مصر وأخبارها*، تحقيق، محمد صبيح، د.ت، ٦٨.

[٢٨] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، تحقيق، محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م، جـ.٣، ١٤٦.

[٢٩] اللواء علم الجيش وهو شقة ثوب تلوي وتشد إلي عود الرمح، ابو الفتح ناصر الدين المطرزي، *المغرب في ترتيب المعرب*، جـ.٢، ٢٥٢.

[٣٠] المراكشي، ابن عذاري، *البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب*، تحقيق، ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط.٣، ١٩٨٣م، جـ.١، ٢١.

[31] Paul Ravaisse, *Sur Trois Mihrabs En Bois Sculpte*, Univesitats bibliothek Heidelberg, 1889, 623.

[32] Estelle Whelan: The Origins of the Mihrab Mujawwa A Reinterpretation, *International Journal of Middle East Studies*, Vol. 18, No. 2, 205-223, May, 1986, 206.

الرومانية وقد حدث هذا في مدينة قرطبة التي ذكر بعض الباحثين الأجانب ان محراب جامع قرطبة لا يتجه إلي الكعبة لأن المسجد برمته اتجه مع اتجاه تخطيط المدينة الرومانية القديمة[٣٣].

وثمة أمر مهم وواضح وهو القبلة التي وضعها النبي صلي الله عليه وسلم سواء في قباء أو في المدينة المنورة، والتي ياتي تعريفها بكامل جدار القبلة؛ فهي صدر المسجد وهي جداره المتجه نحو مكة؛ فإذا صلي الناس تجاهها كانت وجوههم ناظرة إلي بيت الله في مكة المكرمة وهي ظاهرة ينفرد بها الإسلام دون غيره من الأديان[٣٤]، ولعل سؤالا يطرحه بعض العلماء الأجانب حمل إجابة في نفس الوقت: ما الذي يجعل المسجد مسجدا؟ والجواب بسيط للغاية جدار صحيح موجه نحو القبلة أي الكعبة التي تتوسط المسجد الحرام بمكة المكرمة الغرض المباشر من هذا الجدار توجيه المؤمنين في صلاتهم وهذا الجدار يمثل سترة للمؤمنين حتي لا يمر امامهم أحد، بل إنه يحجبهم عن الحياة الدنيا[٣٥]

وربما يفسر ذلك وجود محاريب فرعية بجدار القبلة إلي جانب المحراب الرئيس، أما انحراف القبلة في جامع قرطبة فإن القطر إذا بعد عن الكعبة بعدا كثيرا فإنه لا يضر اتساع خطته ولا يحتاج فيه إلي تيامن ولا تياسر لاتساع الجزء الذي يخصه من الأرض؛ فإن كل قطر منها له جزء يخصه من الكعبة؛ لأن الكعبة موقعها من البلاد المعمورة كالكرة من الدائرة، فالأقطار كلها في استقبال الكعبة محيطة بها كإحاطة الدائرة بمركزها[٣٦]، كما أن كل نقطة في جدار القبلة تصلح أن تكون محرابا[٣٧]. (شكل ٥)

٦- دلالة لفظ العنزة في بلاد المغرب:

يحتاج موضوع العنزات في المغرب إلي مزيد من الدراسات رغم الكتابات والأبحاث التي تناولت العنزات الشهيرة المتبقية بجوامع الأندلسيين وجامع القرويين بمدينة فاس ثم عنزة الجامع الكبير بفاس الجديد، وقد ارتبطت العنزة بالمنبر في المغرب حيث كان كل منهما محل اهتمام ملوك المغرب عبر تاريخ الإسلام فتكررت العناية بصيانتها وترميمها مما يوجب البحث في تاريخها السياسي والحضاري الذي يكشف المثير من الأمور الحضارية[٣٨].

---

(33) David A. king: The Enigmatic Orientation of the Great Mosque of Córdoba Explained To appear in Suhayl, *International Journal for the History of the Exact and Natural Sciences in Islamic Civilisation* , 2018, 26.

(٣٤) مؤنس، حسين، *المساجد*، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٧م، ٦٣، لم تعرف اليهودية او المسيحية أو البوذية او الهندوكية وما إليها شيئا يشبه القبلة إنما يصلي أهل هذه الديانات في أي اتجاه ويبنون معابدهم بحسب معارفهم من الهندسة وما تتطلب. للاستزادة انظر: مؤنس، *المساجد*، ٦٣.

(35) Simon M, *an architectural investigation of Marinid and Wattasid fes medina (674-961/1276-1554)*, in terms of gender, legend, and law, 48.

(٣٦) المقريزي، *الخطط*، جـ.٣، ١٧٣.

(٣٧) فكري، مسجد *الزيتونة الجامع في تونس*، د.ن، د.ت، ٧٣.

(٣٨) إسماعيل، عثمان عثمان، *تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية المغرب الاقصي*، ط.١، ردمك، ١٩٩٢م، جـ.٤ ٣٢١.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

هل جاءت الخصوصية المغربية للعنزة وبقاء اللفظ بها ومدلوله نتيجة لتثبيت لواء عقبة؟ قد يكون الأمر صحيحا، فإذا كان سعد في الكوفة حدد قبلة مسجدها بالسهم وعمرو بن العاص حدد قبلة مسجد الفسطاط بالحبال، فإن عقبة قد حدد قبلة القيروان وهي أول قبلة بالمغرب بغرس اللواء، وهذا ما كان يفعله النبي صلي الله عليه وسلم حين كان يصلي في الأرض الفضاء – كما سبق أن بين الباحث – وبالتالي فإن توارث لفظ العنزة بالمغرب ظل بعد عقبة بن نافع.

وقد كان لمحراب عقبة قدسية في نفوس الناس في بلاد المغرب إذ تناقل الناس قصة آت أتاه في منامه وإن صوتا من عند الله أسمعه أين يضع محرابه من المسجد، ومن أجل ذلك حملوا له الإجلال وإلي مسجده، وبمجرد أن وضع عقبة لواءه في موضع المحراب حتي نشط الناس في البناء فاقأموا المساجد والمنازل والأسوار[٣٩]، وقد ظهرت العنزة كمحراب خشبي في جامع القيروان عام ٢٦١هـ/ ٨٧٤م وظهرت في جامع الزيتونة عام ٣٨١هـ/ ٩٩١م[٤٠] وهذا ما عرفته المراجع ولابد أنها كانت متوارثة منذ لواء عقبة.

لقد كان لواء عقبة أو رمحه تأسيا بما فعله النبي صلي الله عليه وسلم الذي الذي أخذ عنه أصحابه ذلك، فكانت العنزة مع المحراب دلالة علي الإمامة خاصة في القرن الأول الهجري واستمراره قرونا بعد النبي صلي الله عليه وسلم والخلفاء من بعده علي مستوي الدولة الإسلامية، مما يُعطي دلالة واضحة علي ارتباط العنزة والمحراب وأنهما كانا من الشارات المادية التي ترمز للإمام، وظل ارتباط العنزة بالمحراب مستمرا وبخاصة في بلاد المغرب العربي التي يطلق فيها علي المحراب الذي يطل علي فناء الصحن اسم العنزة[٤١].

وأطلق لفظ العنزة بالمغرب بتسكين النون علي الحاجز الخشبي الذي يحمي حرم المصلي في صحن الجامع وتكاد تكون الكلمة غير مستخدمة في مساجد الشرق الإسلامي[٤٢] وقد أوردت المصادر ان العنزة كان يصلي إليها في الصيف؛ ففي الحديث عن عنزة جامع القرويين ذكر صاحب روض القرطاس (وأما العنزة التي يصلي إليها في زمن المصيف فكانت القديمة من خشب الأرز)[٤٣]، والعنزة اصطلاح مغربي يقصد به المحراب الرمزي الذي يقام في الصحن عند نهاية بلاطة المحراب[٤٤]، والعنزة في المغرب هي

---

[٣٩] فكري، احمد، *المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر*، القاهرة، ١٩٣٦م، ١١.

[٤٠] فيسة، محمد رابح، "المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥م، ٥٨ – ٥٩.

[٤١] عثمان، *طراز العنزة والمحراب*، ٩٤.

[٤٢] *نشر المعرفة*، الرباط، ٢٠٠٠م، جـ. ١، ٨٥، هامش٢٢.

[٤٣] ابن أبي زرع، علي الفاسي، *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس*، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م، ٦٥.

[٤٤] سالم، عبد العزيز صلاح، *التراث الفني الاسلامي في المغرب*، دار المعرفة، الرباط، ٢٠١٥م، ٦١.

المحراب الصيفي الذي يشغل فتحة بلاط المحراب على صحن المسجد[٤٥]، ولم تقتصر العنزة علي كونها تشغل فتحة بلاط المحراب ولكنها وجدت في مصليات الجنائز بوادي مزاب خاصة التي علي هيئة فضاء واسع مكشوف محدد بسياج من البناء ففتحت في واجهته القبلية عنزة تبين اتجاه الكعبة وتؤدي نفس وظيفة المحراب[٤٦]، كما وجدت العنزة كي تؤدي وظيفة المحراب علي أسطح المساجد التي استخدمت للصلاة في فصل الصيف[٤٧]، وتحتوي جميع المساجد الرئيسية تقريبًا في المغرب على عنزة وهي اللوحة الخشبية ، مثل المحراب ، للدلالة على اتجاه القبلة للمؤمنين الذين يؤدون صلاتهم في الصحراء، خاصة في فصل الصيف، وتوضع العنزة عادة في مواجهة صحن المسجد، عند مدخل صحن المسجد، وهي تؤدي نفس وظيفة المحراب الأصلي[٤٨].

وقد تكون العنزة – كما جرت العادة – مصنوعة من الخشب لكنها من الممكن أن تكون من البناء كما رأينا في مصليات الجنائز بوداي مزاب في الفقرة السابقة، وهناك مثال من المغرب الاقصي علي العنزة المبنية بالجامع الكبير بتارودانت وقد اتخذت هذه العنزة نفس الشكل للعنزة المصنوعة من الخشب فلها فتحتي باب علي الجانبين وتوج القسم الأوسط منها بعقد في أسفله حنية محراب[٤٩]، وربما مع مرور الزمن وضياع العنزات الخشبية خاصة من المساجد استبدلت بعنزات من البناء خاصة، وأننا سنري في عنزة جامع القرويين أن العنزة الأصلية تم استبدالها بعنزة صنعت تقليدا لها.

٧- أمثلة من العنزات بمساجد المغرب الأقصي:

٧/١عنزة جامع الاندلسيين بفاس القديم: يعود تاريخ هذه العنزة إلي عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م يُعد هنري تيراس أقدم مثال لعنزة من خشب منحوت ومؤرخ إذ تحمل كتابة نصا تاسيسيا يحمل تاريخ ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م ويبدو أن هذه العنزة تعرضت للإصلاح في عصر آخر في بعض اجزائها مثل الحنية المجوفة واطارها الذي يحيط بها والعقود الأربعة المحيطة بها والحشوة الكبيرة بالخط الكوفي قائم الزوايا التي تعلوها والتي ترجع إلي عصر قريب ويحيط بعقد العنزة من الجانبين وأعلاها ثلاثة إطارات زخرفية مع كتابة كوفية ويرتكز الإطارين الجانبيان علي شكل نجمة في كل ناحية، كما ينحصر عند التقاء الاطارين القائمين مع القائم العلوي المستعرض شكل نجمة من كل ناحية وقد زينت المربعات النجمية بنماذج بديعة من الأوراق النخيلية، وجري ترتيب تلك الإطارات مع الاشكال النجوم علي هيئة تضفير، ويبدأ أسفل الإطارين القائمين وفي مستوي

---

[٤٥] اسماعيل، عثمان عثمان، فنون الصناعات التطبيقية لمسجد ضريح محمد الخامس، *مجلة دعوة الحق*، ع. ٢٤٩، يونيو ١٩٨٥م.

[٤٦] بلحاج، معروف، المصليات الجنائزية بمنطقة وادي مزاب، دراسة وصفية وتنميطية من خلال بعض النماذج، *مجلة منبر التراث الاثري*، ع. ٤، ديسمبر ٢٠١٥، ٦١.

[48] ELKhammar, Abdeltif, *Mosquées et oratoires de Meknès (IXe-XVIIIe siècle):géographie religieuse, architecture et problème de la Qibla*. Université Lumière-Lyon 2, 2005, 54

[٤٩] أبو رحاب، محمد السيد، *" العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عهد الأشراف السعديين دراسة آثارية معمارية"*، دار القاهرة ٢٠٠٨م، ٢٤٠ وهامش ١، ٢ من نفس الصفحة.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

تيجان العمودين الجانبيين منطقة زخرفية واسعة تستمر إلي أسفل تشتمل علي مساحات مضفرة محفورة يقابلها في الأجزاء السفلي زخرفة المحاريب التي تعود إلي العصر السعدي(٥٠)

٢/٧عنزة جامع القرويين بفاس: لعل أبرز الأمثلة علي العنزة في بلاد المغرب عامة والمغرب الاقصي خاصة عنزة جامع القرويين وكانت أهمية تلك العنزة مرتبطة ارتباطا وثيقا بأهمية ذلك المسجد الجامعة، وقد توارث تلك الأهمية الدول التي حكمت المغرب الأقصي وإتخذت من فاس المدينة الأهم والواقع ان أقدم العنزات التي وافتنا بها المصادر والمراجع الحديثة تعود لزمن المرابطين الذين أدخلوا اصلاحات هامة علي جامع القرويين من بينها أنهم أقاموا عنزة علي فتحة البلاطة الوسطي من ناحية الصحن وكانت هذه العنزة عبارة عن ألواح من شجر الأرز احتوت علي بعض النقوش وحملت نصا كتابيا في أعلاها (صنعت هذه العنزة في شهر شعبان المكرم سنة أربع وعشرين وخمسمائة)(٥١).

وأعطت العنزة مدلولا مهماً علي المادة الخام وهي الخشب المصنوعة منه إذ توافر خشب الأرز بالمغرب والذي كان يأتي من جبال يازغة(٥٢) التي تبعد ٣٠ ميلا من مدينة فاس وكان يصل منه يوميا أحمال كثيرة وعرف هذا الخشب هناك بجودته إذ كان يعمر كثيرا ولا يصيبه العفن أو السوس(٥٣)، ويصف صاحب جذوة الأقتباس خشب جبال بني يازغة بالكثرة وانه كانت تصنع منه الأبواب والسقوف وشبهه بالتبر كما أنها كانت مناسبة للنقش والزخرفة عليه وذلك بسبب ليونته وشبهه في ذلك بالشمع، كما ذكر إنه من الممكن أن يمكث ألف سنة لا يتسوس أو يتغير إذا لم يصبه الماء(٥٤).

وظلت العنزة في جامع القرويين عبارة عن تلك الألواح البسيطة من خشب الأرز إلي أن جاءت الدولة المرينية فاهتم قاضيها وخطيب جامع القرويين وناظرها أبو عبد الله بن أبي الصبر في عام ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م في عهد يعقوب بن عبد الحق فطوّر العنزة القديمة المكونة من الألواح البسيطة إلي أجود أنواع الخشب الذي زينه بجميل النقوش والزخارف الدقيقة وأنفق عليها من مال الوقف، وكان قد بدأ العمل في تلك العنزة في أول

(٥٠)إسماعيل، عثمان عثمان، *تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية في المغرب الأقصى*، جـ.٤، ٣١٩.

(٥١)ابن أبي زرع، *روض القرطاس*، ٦٥.

(٥٢)بني يازغة: قبيلة زناتية شهيرة كانت في الصدر الأول للإسلام تسكن مع قبيلة زواغة في موضع مدينة فاس الذي اشتراه الإمام ادريس وكانت القبيلة تسمي في ذلك الوقت آيت يزغتن ثم اطلق العرب عليها بني يزغتن ثم عربوا الأسم كله فصار بني يازغة وفي عصر الادارسة انتقلت فروع من القبيلة الي أرض قبيلة فندلاوة الواقعة علي ضفتي نهر سبو إلي الجنوب الشرقي من فاس وغلبوهم عليها واستوطنوها واندمجت فندلاوة فيهم. المكناسي، احمد بن القاضي، *جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس*، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣، ٤٤، هامش ٧٦.

(٥٣)الجزنائي، علي، *جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس*، ط. ٢، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٩١م، ٣٥.

(٥٤) المكناسي، *جذوة الاقتباس* ، ٤٤.

شهر ذي القعدة من عام ٦٨٧هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٢٨٨م وأنتهي من صناعتها وتركيبها في موضعها بالجامع يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول عام ٦٨٩هـ/ الثامن عشر من مارس عام ١٢٩٠م[٥٥].

وتحاكي عنزة الجامع الكبير من فاس الجديدة عنزة القرويين المرينية فقد صنعت في تاريخ مقارب لها وكذلك عنزة جامع الأندلسيين ويحوي أحد عقودها أبيات شعرية وذلك في الجهة التي من ناحية الصحن كما نُقش عليها أيضا الآية الكريمة: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ) وهي الآية ٢٩ من سورة فاطر، كما نقشت الآية الكريمة:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) الآية العاشرة من سورة الصف، كما نقشت الآية الكريمة: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) الآية ١٦٤ من سورة البقرة، كما حوت نقوشا كتابية أخري مثل: (الملك لله– العافية الدائمة)، (بسم الله – لا قوة الا بالله)، وعلي الواجهة التي تطل علي بيت الصلاة نقشت الآية الكريمة: (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) الآية ٥٩ من سورة الانعام، كما حملت هذه الواجهة أيضا بعض العبارات مثل: (العافية الدائمة – لا حول ولا قوة إلا بالله – العز له وحده – الحمد لله – الأمر كله لله)[٥٦]

وتتكون عنزة جامع القرويين الحالية والتي تعود إلي العصر المريني من وحدتين السفلي منهما تتكون من ثلاث حشوات رئيسية مستطيلة الشكل تضم كل منها منطقة زخرفية يتوجها عقد بينما توج الحشوة الوسطي عقد كامل الاستدارة وحملت الحشوة الوسطي نصاً تأسيسياً ويحيط بالحشوة المركزية التي تحوي النقش التأسيسى افريز زخرفى من جهاتها الأربع ويحف بهذا الأفريز إطار آخر أكثر إتساعا يشتمل علي عبارات نقشت بالخط الكوفي المربع وتعتبر الحشوتان الجانبيتان مدخلين صغيرين يؤديان عند الحاجة إلي بلاط المحراب، وينقسم الجزء العلوي إلي ثلاث وحدات الوسطى منها أكثر إتساعا وإرتفاعا يتوجها عقد نصف دائري يكتنفها حشوتان مربعتان ويزين الحشوة الوسطي مساحات زخرفية هندسية الشكل قوامها أشكال نجمية ذات ستة رؤوس بينما ازدانت الحشوتان الجانبيتان بزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ (الملك لله) حولها زخرفة من خشب الخرط (لوحة رقم ٥) كما توجد عبارات تحيط بالجزء الاوسط من العنزة من الثلاث جهات تقرأ اليمني: (الحمد لله كثيرا) والعليا تقرأ: (وسبحان الله) أما اليسري فتقرأ: (بكرة وأصيلا) لوحة رقم (٦). وقد نفذت الكتابات بالخط الكوفي.

---

[٥٥] ابن أبي زرع، *روض القرطاس*، ٦٥، التازي، *جامع القرويين*، ٣٢٠.

[٥٦] التازي، *جامع القرويين*، جـ.٢ ، ٣٢٠.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

ويتوج العقد شرافات مسننة تعكس تنوعا في صناعة تلك العنزة، ويحوي الوجه الداخلي للعنزة قسمين رئيسيين مثل الوجه الخارجي غير أن الحشوة الوسطي هنا في الوجه الداخلي فعبارة عن حشوة مستطيلة واسعة قسمت إلي وحدات زخرفية هندسية وفي القسم العلوي هنا تتركز النقوش الكتابية حيث نلاحظ أن الجزء الأوسط بتقسيماته الهندسية مثل الوجه الخارجي قد أحيط بزخارف كتابية بالخط الكوفي المربع ويدور بكل قسم جانبي مربع تتوسطه الكتابة الكوفية المربعة نماذج متقنة من خشب الخرط ويفصل بين الوحدة المركزية العليا المحاطة بالكتابة الكوفية المورقة وبين الوحدتين المربعتين الجانبيتين جدائل من معينات بداخلها كتابات نسخية ويحيط بالمربعين صنعة أخري من خشب الخرط بجوانب المربعين الجانبيين وأعلي المنطقة الوسطى المعقودة بعقد نصف دائري ويلي ذلك الشرافات المسننة التى رأيناها من الخارج[٥٧].

٣/٧عنزة الجامع الكبير بفاس الجديد: شكك الدكتور المنوني في أن تلك العنزة تعود للعصر المريني وذلك من خلال أبيات الشعر المنقوشة علي العنزة والتي أرخت في شطر بيتها الأخير بطريقة حساب الجمل إلي أن العنزة يعود تاريخها لعام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م كما ذكر أن هذه العنزة لم تصنع أصلا لهذا الجامع بفاس الجديد ولكنها صنعت لمدرسة الشراطين، كما إنه من الممكن ان تكون العنزة قد صنعت للمدرسة ثم تم نقلها إلي الجامع بسبب أن حجمها غير مناسب للمدرسة وبذلك فإن العنزة تعود للعهد الاسماعيلى[٥٨].

ويتشابه التكوين العام للعنزة مع عنزة القرويين حيث نجد حشوة كبيرة مستطيلة بالقسم الأسفل من العنزة تحوي النقش التأسيسى يكتنفها مدخل ذو عقد متجاوز منكسر يرتكز من ناحيتيه علي شبه عمود خشبي يتصل ببدن العنزة ثم يلي كل من الفتحتين يمينا ويسارا حشوة أخري بارتفاع الحشوة الرئيسية المحورية بعد ذلك يبدأ القسم العلوى يتوسطه تكوين زخرفي بإتساع الحشوة الرئيسية وقد انحصرت نهايته داخل عقد نصف دائري يكتنفه حشوتان مربعتان أقل في الإرتفاع ثم ينتهي القسم العلوي بشرافات مدرجة، وقد كسيت جميع حشوات واطارات العنزة بأساليب متنوعة من الخرظ وزخارف الأوراق النخيلية والتوريق والنقوش الكتابية بخط النسخ والخط الكوفي المربع، ويعلو الفتحتين الجانبيتين إطار معين الشكل مكون من وحدتين نقش داخل كل منها بالخط النسخ عبارة (العزة لله وحده) إما الحشوة الجانبية في كل من النهايتين وقد شغلت مساحتها الوسطي بالتقسيمات الهندسية التي يتوسطها شكل النجمة ذات الستة رؤوس الناتجة من تداخل المعينات الجانبية المتتابعة وملئت التقسيمات الهندسية بزخارف نباتية قوامها أوراق نخيلية، ويلي ذلك شريط من المعينات المتداخلة اكبرها يحوي زخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ: (الملك لله) بينما شغلت المعينات الصغير بزخرفة الأوراق النخيلية، أما الحشوة المركزية بالقسم العلوي تجاه الصحن فزينت بزخارف هتدسية أبرزها الأشكال النجمية ذات ستة رؤوس وقد ركب كل هذا علي أرضية من خشب الخرط تسمح بمرور ضوء قليل

---

[٥٧] إسماعيل، عثمان عثمان، *تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية في المغرب الاقصي*، جـ.٤، ٣٢٤، سالم، عبد العزيز صلاح، التراث الفني الإسلامي في المغرب، دار نشر المعرفة ٢٠١٥م، ١٥٤.

[٥٨] المنوني، محمد، *ورقات عن حضارة المرينيين*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ٢٠٠٠م، ط.٣، ٣٠-٣٢.

إلي بلاطة المحراب يدور حولها شريط من كتابات نسخية نصها الية رقم ٦٠ من سورة الأنعام، وحوي الوجه الداخلي أيضا نقوشا كتابية فنفذ بالخط الكوفي البسيط عبارة (الملك لله) أعلي عقد الحشوة الرئيسية السفلي وكذلك نجد نفس العبارة بالحشوتين الجانبيتين، كما نجد الآية رقم ٣٣ من سورة آل عمران منفذة بالخط النسخ تحيط بالحشوة الرئيسية[٥٩].

٧/٤العنزة في الغرب الجزائري: نظرا لأن الغرب الجزائري قريب من المغرب الأقصي (شكل رقم٦) فقد تأثرت مساجده بعنصر العنزة خاصة وأن تلك المناطق كانت تخضع لنفس الدول الحاكمة للمغرب الأقصي وأبرز الامثلة علي ذلك مسجد مدينة ندرومة الذي يعود لعصر المرابطين ومسجد تلمسان الكبير وتعتبر المدينتان ندرومة وتلمسان جارتان إذ أن المسافة بينهما ٥٠ كم فقط، وقد ثبت أن مسجد ندرومة كان يحوي عنصر العنزة[٦٠]، أما مسجد تلمسان الكبير والذي يعود أيضا للعصر المرابطى والذى أسس عام ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م فقد حوي هو الآخر عنزة ومن خلال صورة قديمة تعود لعام ١٨٦٥م أيام الاحتلال الفرنسى تبدو العنزة بسيطة كما يبدو أنها تعرضت للإهمال (لوحة رقم ٧) وقد بدأت العنزة في اللوحة بسيطة للغاية مقارنة بالعنزات المرينية ومن الممكن ان تكون تلك العنزة قد استبدلت في عصر وقد تعرض جامع تلمسان للترميم ويبدو أنه تم ترميم العنزة أو تركيب عنزة جديدة بدلا منها (لوحة رقم ٨)

[٥٩] إسماعيل، عثمان عثمان، *تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية في المغرب الاقصي*، ج. ٤ ، ٣٣٠-٣٣١.

[٦٠] فيسة، محمد رابح ، *المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية*، ٥٩.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

الخاتمة :

بعد هذا العرض لتأصيل العنزة ووظيفتها منذ عهد النبي صلي الله عليه وسلم وعلي مر فترات العصر الإسلامي وتطورها في الرمز إلي الشرعية والإمامة، يحسب الباحث انه توصل إلي النتائج التالية:

- أصَّل البحث للمحاريب لعنصر العنزة في بلاد المغرب وخاصة المغرب الاقصي وإنها تعود إلي غرس عقبة للواءه عند بناء جامع القيروان وذلك تأسياً بالنبي صلي الله عليه وسلم وخلفائه من بعده.
- كان للعنزة مدلولها في بلاد المغرب إذ إنها مع المنبر كانت رمزا للإمامة والشرعية وذلك كان إستمرارا لعنزة النبي صلي الله عليه وسلم.
- تحولت العنزة إلي رمز مهم جدا وذلك بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، فقد كانت رمزا لشرعية الحاكم أو الخليفة أو الإمام –لا سيما– في الصراعات السياسية التي ظهرت في العالم الإسلامي، وكان أبرزها الصراع علي الخلافة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير؛ فظهرت العنزة علي دراهم بن الزبير تتوسط المحراب، وقد أتخذها بن الزبير دليلاً علي شرعيته في الخلافة فيما ’عرف بطراز العنزة والمحراب.
- عبرت العنزة تعبيراً صادقاً عن تفوق صناعة وزخرف الأخشاب في المغرب كان الفضل يعود في ذلك لوجود الخشب الجيد الذي كان يأتي من جبال بني يازغة.
- تاثرت مساجد الغرب الجزائري بمساجد المغرب الأقصى فقد إحتوت علي عنزة مثل مسجدي مدينة ندرومة وتلمسان الكبير.
- تعرض البحث بالدراسة لموضوع العنزة بالمغرب الأقصي ولعل ذلك يفتح الباب للدراسات البحثية حيث أن موضوع العنزات يحتاج إلي دراسات كثيرة عبر تاريخ المغرب والدول التي تعاقبت علي حكمه، ويحتاج موضوع العنزات إلي دراسة الفجوة التاريخية بين لواء عقبة الذي غرسه ليحدد به قبلة القيروان وبين العنزات المعروفة الباقية التي تعود لعصر المرابطين.
- ازدهرت العنزة في عصور دول بعينها في بلاد المغرب أبرزها دولة المرابطين والموحدين والمرينيين.

مصادر ومراجع البحث:

- المصادر والمراجع العربية:

- ابن أبي زرع، علي الفاسي، *الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس*، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٢ م.

- Ibn abī Zarʿ, ʿAlī al-Fāsī, *al-Anīs al-mūṭrib birawḍ al-qirṭās fī aḫbār mulūk al-Maġrib wa madīnt Fās*, dār al-manṣūr liʾl-ṭibāʿa waʾl-wurāqa, Rabat,1972.

- ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، *الانتصار لواسطة عقد الامصار*، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دت.

- ibn Duqmāq, Ibrāhīm bin muḥammad bin Aydumur al-ʿ Alāʾ ī, *al-intiṣār liwāsiṭat ʿiqd al-amṣār*, al-maktaba al-tuǧārīya lilṭibāʿa waʾl-našr waʾl-tawzīʿ, Beirut, D.t.

- ابن سيده ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي، *المخصص*، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، السفر ٦.

- Ibn Saydh,abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl al-Naḥwī al-luġawī al-Andalusī, *al-Muḫaṣaṣ*, dār al-kutub al-ʿilmīya, Beirut, D.t, vol. 6.

- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، *فتوح مصر وأخبارها*، تحقيق، محمد صبيح، دت.

- ibn ʿAbd al-Ḥakam, abū al-Qāsim ʿAbdul-Raḥman bin ʿAbdullh, *Ftūḥ Miṣr wa aḫbāruhā*, Translated by Muḥammd ṣubīḥ, D.t.

- ابن عباد، إسماعيل، *المحيط في اللغة*، تحقيق، محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٩٩٤ م.

- Ibn ʿAbād Ismāʿīl, *al-muḥīṭ fī al-luġa* ,translated by Muḥammad Ḥasan al-yāsīn, ʿālam al-kitab, Beirut,1st ed., 1994.

- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

- ibn Qayīm al-Ǧawzīya, Šams al-Dīn abī ʿAbdullah Muḥammad ibn abī Bakr al-Zarʿī al-Dimšqī, *Zād al-miʿād fī hady ḫayr al-ʿibād*, Reviewed by Šuʿayb al-Arnaʾūṭ,ʿAbdulqādr al-Arnaʾūṭ, Muʾsasat al-Risāla, Beirut, 1998.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ibn Manẓūr , abū al-faḍl Ǧamāl al-Dīn Muḥammad bin Makram al-Ifrīqī al-Miṣrī, *Lisān al-ʿArab*, Dār ṣādir, Beirut,d.t.

- أبو رحاب، محمد السيد، *العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عهد الأشراف السعديين دراسة آثارية معمارية*، دار القاهرة ٢٠٠٨م.

- Muḥammad al-Sayd Abū Riḥāb ،*alʿAmāʾ ir al-dīnīya waʾl-ǧanāʾizīya bil-Maġrb fī ʿahd al-ašrāf alsaʿdyīn dirāsa aṯārīya miʿmārīya*, Dār al-qāhira, 2008.

- البخاري، محمد بن إسماعيل ، *صحيح البخاري*، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٢ م.

- al-Buḫārī, Muḥammad bin Ismāʿīl, *Ṣaḥīḥ al-buḫārī*, dār ibn kaṯīr, Damascus, Beirut, 2002

- البستاني، بطرس، *محيط المحيط*، مكتبة لبنان، دت.

- al-Bustānī, Buṭrus, *Moḥīṭ al-muḥīṭ*, Maktabat lubnān, d.t.

- البكري، أبوعبيد، *المغرب في ذكر افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك*، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة دت.

- al-Bkrī abū ʿUbayd,*al-muġrb fī ḏikr Afrīqīya waʾl-Maġrb wa hwa ǧuzʾ min kitāb al-masālk waʾl-mamālk*,dār al-kitāb al-islāmī, Cairo, D.T.

- البلاذري، احمد بن يحي بن جابر البغدادي، *فتوح البلدان*، مطبعة الموسوعات، القاهرة، ١٩٠١م.

- al-Blāḏurī, Aḥmad bin Yaḥya bin Ǧābr al-Baġdādī,*futūḥ al-buldān*, maṭbaʿat al-mawsūʿa Cairo,1901.

- الجزنائي، علي، *جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس*، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط.٢، ١٩٩١م.

- al-Ǧiznāʾī, ʿAlī, *Ǧana zahrat al-as fī bināʾ madīnta Fās*, Reviewed by ʿAbd al-Wahāb bin Manṣūr al- maṭbaʿa al-malakīya 2nd ed., 1991.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، دت.

- -al-Ḥmawī, Šihāb al-Dīn abī ʿAbdullah Yāqūt bin ʿAbdullah al-Ḥmawī al-Rūmī al-Baġdādī, *Muʿǧam al-buldān*, dār ṣādr, Beirut, D.t.

- الخطيب، امتثال كاظم، المحاريب العراقية تاريخها أنواعها في العصر العباسي، *مجلة التراث العلمي العربي*، ع.٣، ٢٠١٧م.

- al-Ḫaṭīb, Imtiṯāl Kāẓim, al-Maḥārīb al-ʿirāqīya tārīḫuh anwāʿuhā fī al-ʿaṣr al-ʿAbāsī, *Arab Science Heritage Journal*, vol.3, 2017.

- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بك، *مختار الصحاح*، المكتبة العصرية، بيروت م١٩٩٩.

- al-Rāzī, Zaīn al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr, *Moḫtār al-ṣiḥāḥ*, al-maktaba al-ʿaṣrīya, Beirut,1999.

- السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله، *وفاء الوفا باخبار دار المصطفي*، تحقيق، قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط.١، ٢٠٠١ م.

- al-Smhūdī , Nūr al-Dīn ʿAly bin ʿAbdullah, *wafāʾ al-wafā biʾaḫbār dār al-muṣṭfa*, Reviewed by Qāsim al-Sāmrāʾī, Muʾsasat al-furqān liʾl-turāṯ al-islāmī, farʿ mawsūʿat maka al-mukarma waʾl-madīna al-munawra, 1st ed., 2001.

- العسقلاني (احمد بن علي بن حجر)، *فتح الباري* بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، دن، دت

- al-ʿAsqlān, Aḥmad bin ʿAlī bin Ḥaǧar, *Fatḥ al-bārī bišarḥ ṣaḥīḥ al-buḫārī al-imām Abī ʿAbdullah Muhammad bin Ismaʿīl al-buḫarī*, Reviewed by ʿAbd al-ʿAzīz bin ʿAbdullah bin bāz, al-maktaba al-salafia, d.n, d.t..

- القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي، *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٩٩٦م.

- al-Qasṭlānī, Šihāb al-Dīn abī al-ʿAbās Aḥmad bin Muḥammad al-šāfiʿī, I*ršād al-sārī lišarḥ ṣaḥīḥ al-buḫārī*, dār al-kutub al-ʿilmīya Beirut, 1st ed., 1996

- الكحلاوي، محمد محمد، مقاصير الصلاة في العصر الإسلامي، دراسة آثارية معمارية، *مجلة كلية الاثار*–جامعة القاهرة ١٩٨٩م.

- al-Kaḥlāwī, Muḥammad Muḥammad, Maqāṣīr al-ṣalā fī al-ʿaṣr al-islāmī, dirāsa aṯārīya miʿmārīya, *Journal of the Faculty of Archeology*, Cairo University, 1989.

- المراكشي، ابن عذاري، *البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب*، تحقيق، ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ، ط.٣، ١٩٨٣ م.

- al-Marākišī, Ibn ʿAḏārī, ***al-Byān al-maġrab fī aḫbār al-andalus waʾl-maġrb***, Translated by ǧ.s. colan, Lévi-Provençal, dār al-ṯqāfa, Beirut, 3rd ed., 1983.

- المطرزي، ابو الفتح ناصر الدين، *المغرب في ترتيب المعرب*، تحقيق، محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة اسامة بن زيد، حلب، دت.

- al-maṭrazī, Abū al-Fatḥ Nāṣir al-Dīn, ***al-Muġrib fī tartīb al-muʿrab*** Reviewed by Maḥmūd Fāḫūrīʿ Abd al-Ḥamīd muḫtār ,maktabat usāma bin zayd, Aleppo, d.t.

- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، تحقيق، ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

- al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad binʿAlī, *al-Mawāʿẓ waʾl-iʿtibār biḏikr al-ḫiṭaṭ waʾl-aṯār* , translated by Ayman Fuʾād saīyd Musa al-furqān liʾl-turāṯ al-islāmī, 2003.

- المنوني، محمد، *ورقات عن حضارة المرينيين*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط.٣، ٢٠٠٠م.

- al-Munūnī, Muḥammad, *Warqāt ʿan ḥaḍārat al-marīnyīn*, Maṭbʿat al-nağāḥ al-ğadīda, Casablanca, 3rd ed., 2000.

- اسماعيل، عثمان عثمان، فنون الصناعات التطبيقية لمسجد ضريح محمد الخامس، *مجلة دعوة الحق*، ع. ٢٤٩، يونيو ١٩٨٥م.

- Ismāʿīl, ʿUṯmān ʿUṯmān, funūn al-Ṣināʿāt al-taṭbīqīya limasğd ḍarīḥ Muḥammad al-ḫāms, *journal of daʿwat al-ḥaq*, vol. 249, June, 1985.

- .....، *تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية للمغرب الاقصي*، ردمك، ط.١، ١٩٩٢م.

- ....., *Tārīḫ al-ʿimāra al-islāmīya waʾl-funūn al-taṭbīqīya liʾl-Maġrb al-aqṣā*, rdmk , 1st ed., 1992.

- إسماعيل، عمرو، *في الفن المعماري الاسلامي نماذج من تشكيل العمارة الدينية*، *وكالة الصحافة العربية*، ٢٠٢٠ م.

- Ismāʿīl, ʿAmr, *fī al-fan al-maʿmārī al-islāmī namāḏiğ min taškīl al-ʿimāra al-dīnīya,* wakālat al-ṣaḥāfa alʿarabīya, 2020.

- بلحاج، معروف، *العمارة الإسلامية: مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية*، دار قرطبة، ٢٠٠٧م.

- Bilḥāğ, maʿrūf, *al-ʿImāra al-islāmīya masāğd mizāb wa muṣalyātuha al-ğanāʾizīya*, Dār qurṭuba, 2007.

- .....، المصليات الجنائزية بمنطقة وادي مزاب، دراسة وصفية وتنميطية من خلال بعض النماذج، *مجلة منبر التراث الاثري*، ع.٤، ديسمبر، ٢٠١٥م

- ....., *al-Muṣalīyāt al-ğanāʾizīya* b-minṭaqat wādī mizāb, Dirāsa waṣfīya watanmiṭīya min ḫilāl baʿḍ al-namāḏğ, *mağlat minbar al-turāṯ al-āṯarī*, vol.4, December, 2015.

- حسن، زكي محمد ، *كنوز الفاطميين*، دار الآثار العربية، القاهرة، ١٩٣٧م.

- Ḥasan, Zakī Muḥammad, *Kunūz al-fāṭimīyn*, Dār al-aṯār al-ʿarabīya, Cairo,1937.

- مسعود، جبران، الرائد، *معجم لغوي عصري رتبت مفرداته طبقا لحروفها الأولي*، دار العلم للملايين، بيروت، ط.٧، ١٩٩٢م.

- masʿūd, Ǧubrān, al-Rāʾid, *Muʿğam luġawī ʿaṣrī rutibat mufradātuh ṭibqān liḥrūfihā al-ūla,* Dār al-ʿilm liʾl-malāyīn, Beirut, ālṭbʿaālsābʿa 1992.

- فكري، أحمد ، *مسجد الزيتونة الجامع في تونس*، دن، دت.

- Aḥmad Fikrī, *Masğd al-zaytūna al-ğāmʿ fī tūns*,d.n, d.t.

- ..... ، *مساجد القاهرة ومدارسها*، دار المعارف، ١٩٦٥ م.

- ....., *Masāğd al-qāhra wa madārshā*, dār al-mʿārf, 1965.

- .....، *المسجد الجامع بالقيروان*، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، القاهرة ١٩٣٦م.

- ....., *al-Masğd al-ğāmʿ biʾl-qayrawān,* maṭbʿat al-mʿārf wa maktabatuhā bimiṣr Cairi, 1936.

- رشدي، صبيحة رشيد، *الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٠ م.

- Rušdī, Ṣabīḥa Rašīd, *al-Malābs al-ʿarabīya wataṭwrihā fī al-ʿuhūd al-islāmīya*, wizārat al-taʿlīm –al-ʿālī waʾl-baḥṯ alʿilmī, al-maktba al-waṭanīya, Baghdad,1980.

- رمضان، عاطف منصور محمد، *نقود الخلافة الإسلامية*، عصر الخلفاء الراشدين، الخلافة الأموية، الخلافة العباسية، الخلافة الفاطمية، الخلافة الاموية الاندلسية، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- Ramḍān,ʿĀṭf Manṣūr Muḥammad, *Nuqūd al-ḫilāfa al-islāmīya ʿaṣr al-ḫulafāʾ al-rāšdīn, al-ḫilāfa al-umwīya, al-ḫilāfa al-ʿabāsīya al-ḫilāfa al-fāṭimīya, al-ḫilāfa al-umwīya al-andalusīya,* Dār al-qāhra , Cairo, 2004.

- سالم، عبد العزيز صلاح ، *روائع الفنون الاسلامية في المغرب الأقصي*، مركز الكتاب للنشر ٢٠١٠م.

- Sālm, ʿAbd al-ʿAzīz Ṣalāḥ, *rawāʾi al-funūn al-islāmīya fī al-maġrb al-aqṣa*, markaz al-kitāb liʾl-našr, 2010.

- .....، *التراث الفني الإسلامي في المغرب*، دار المعرفة، الرباط، ٢٠١٥ م.

- -....., *al-Turāṯ al-fanī al-islāmīya fī al-Maġrb*, Dār al-maʿrfa, Rabat, 2015.

- سرور، محمد جمال الدين، *الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها*، دار الفكر العربي ١٩٧٩م.

- Surūr,Muḥammad Ǧamāl al-Dīn, *al-Dawla al-fāṭimīya fī Miṣr, Sīyāstuhā al-dāḫlīya wa maẓāhr al-ḥaḍāra fī ʿahduhā*, Dār al-fikr al-ʿarabī, 1979.

- عثمان، محمد عبد الستار، *طراز دراهم المحراب والعنزة رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبدالله بن الزبير*، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط.١، ٢٠١٦ م.

- Muḥammad ʿAbd al-Satār ʿUṯmān, ***Ṭirāz darāhim al-miḥrāb waʾl-ʿanza*** rūʾya ǧadīda tansibuha liʾl-ḫalīfa ʿAbdullah bin al-Zubīr, Dār al-wafā lidunyā al-ṭibāʿa waʾl-našr, Alexandria, 1st ed., 2016.

- فيسة، محمد رابح، "المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥م.

- Fīsa, Muḥammad Rābḥ,"al-Munšaʾāt al-murābiṭīya fī madīnat Nidrūma dirāsa tārīḫīya aṯrīya" *Master Thesis*, Institute of Archeology, University of Algiers,2005.

- مؤنس، حسين، *المساجد*، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٧م.

- Muʾns, Ḥusayn, *al-masāǧd*, ʿālm al-mʿrfa silsilat kutub ṯaqāfīya yuṣdruhā al-mağls al-waṭanī liʾl-ṯaqāfa waʾl-funūn waʾl-adāb, Kuwait, 1987

المراجع الأجنبية:-

- Andrew Oddy, Ingrid Schulze and Wolfgang Schulze, *Coinage and history in the seventh century near east*, archetype publications, London, 2015, 181-183.
- David A. king, The enigmatic orientation of the Great Mosque of Córdoba explained, To appear in Suhayl – *International Journal for the History of the Exact and Natural Sciences in Islamic Civilisation in 2018.*
- ELKhammar, Abdeltif, *Mosquées et oratoires de Meknès (IXe-XVIIIe siècle): géographie religieuse, architecture et problème de la Qibla*. Université Lumière-Lyon 2, 2005.
- Paul Ravaisse, *Sur Trois Mihrabs En Bois Sculpte*, Univesitats bibliothek Heidelberg, 1889.
- Estelle Whelan,The Origins of the Mihrab Mujawwaf: A Reinterpretation, Source: *International Journal of Middle East Studies*, Vol. 18, №. 2, May, 1986, 205-223.
- Nuha N. N. Khoury, *The Mihrab Image: Commemorative Themes in Medieval Islamic Architecture*, Muqarnas, Vol. 9 ,1992, Accessed: 26-09-2019.
- Simon M, *an architectural investigation of Marinid and Wattasid fes medina (674-961/1276-1554),* in terms of gender, legend, and law.

أحمد عبد القوي محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095

اللوحات

لوحة (١)

صورة عبد الملك بن مروان علي الدينار

عن: Tradwell, Mihrab and anaza

لوحة (٢)

صورة عبد الله بن الزبير علي الدراهم

عن: Andrew Oddy, Iingrid Schulz Luke and Wwolfgang Schulze.

لوحة (٣)

المحراب بداخله العنزة علي ظهر دراهم عبد الله بن الزبير.

عن: Andrew Oddy, Iingrid Schulz Luke and Wwolfgang Schulze.,

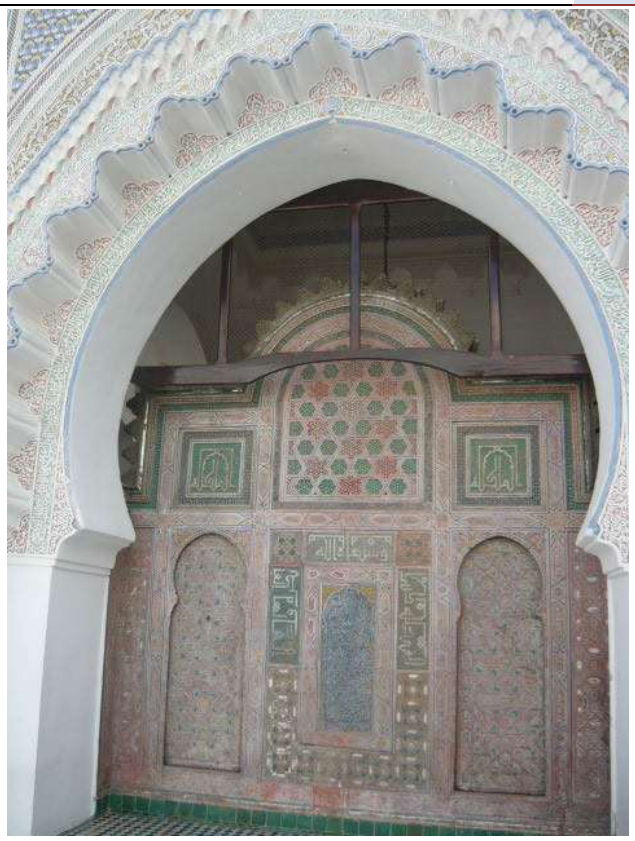

لوحة رقم (٤)

المحراب الخشبي او العنزة بجامع القرويين.تصوير الباحث

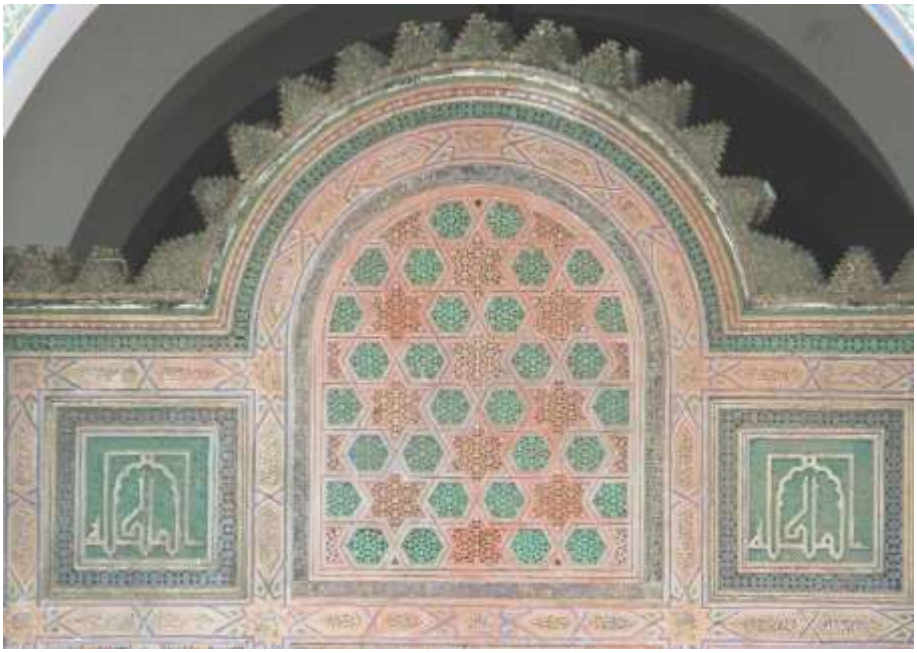

لوحة رقم (٥)

الجزء العلوي من عنزة جامع القرويين، تصوير الباحث

DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | أحمد عبد القوي محمد

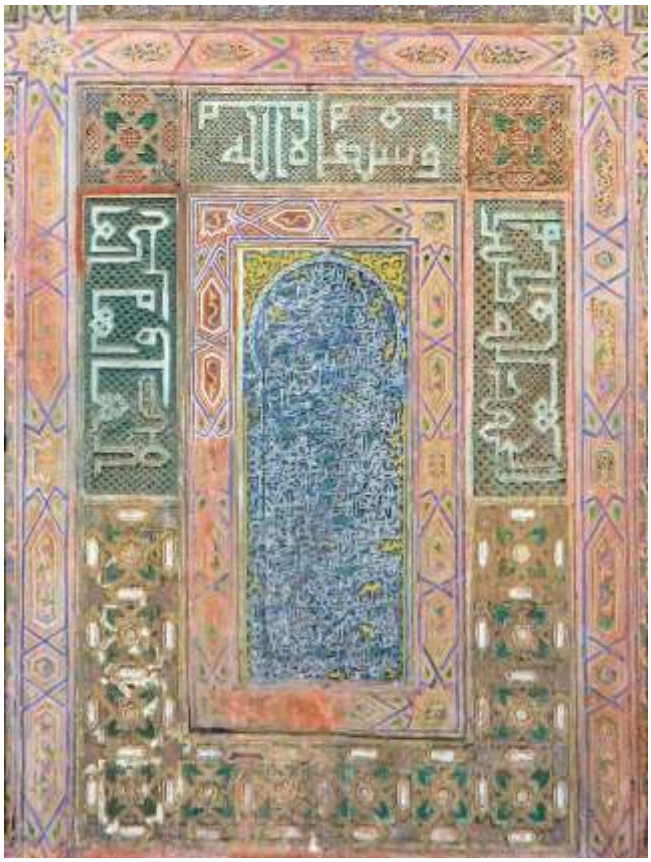

لوحة رقم (٦)

الشوة الوسطي من عنزة جامع القرويين. عن Google image

لوحة رقم (٧)

عنزة الجامع الكبير بتلمسان كما بدت عام ١٨٦٥م. عن زينب خطاب

لوحة رقم (٨)

عنزة الجامع الكبير بتلمسان بعد الترميم. تصوير د/ سميرة امبوعزة من الجزائر

لذلك يتقد الباحث لها بالشكر.

أحمد عبد القوي محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095

الأشكال

شكل (١)

شكل العنزة التي وردت علي طراز المحراب والعنزة.

عن: Andrew Oddy

شكل (٢)

تفريغ لصورة عبد الملك بن مروان علي الدنانير

شكل (٣)

تفريغ لصورة عبد الله بن الزبير علي الدراهم

(عمل الباحث)

شكل (٤)

تفريغ لظهر الدرهم وتبدو العنزة تتوسط المحراب

(عمل الباحث)

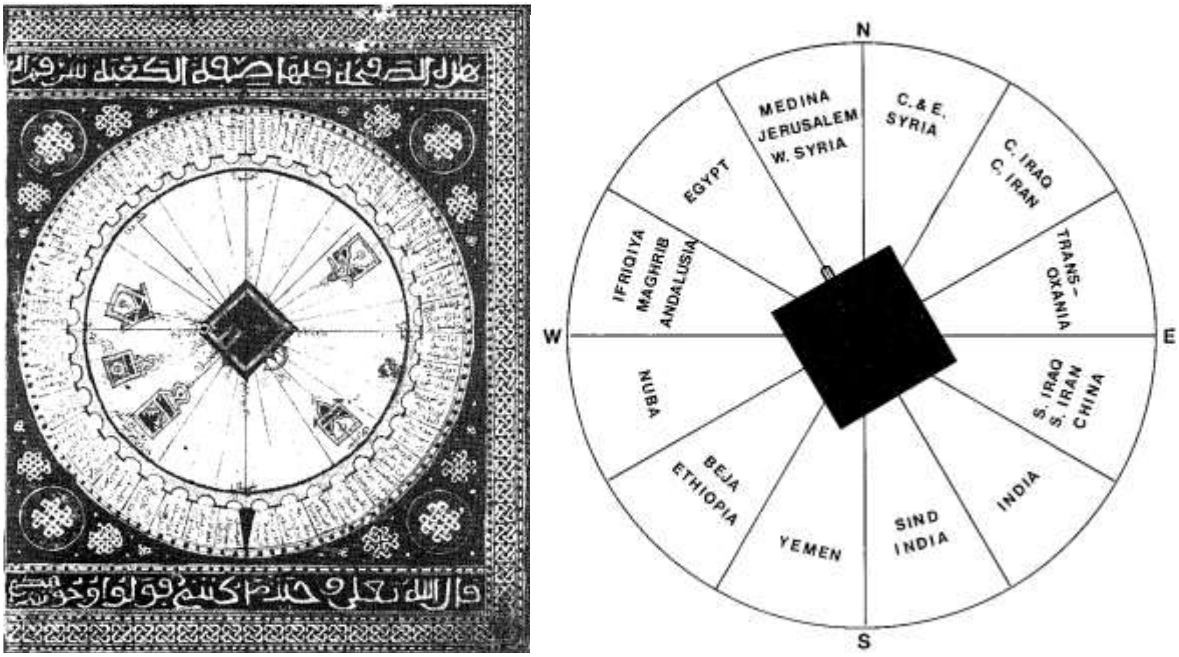

شكل (٥)

يبين الاتجاه نحو الكعبة في الاقاليم الإسلامية المختلفة.

عن: David A. king

شكل رقم (٦)

يوضح موقع تلمسان من المغرب الاقصي.

عن زينب خطاب

أحمد عبد القوي محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095